الخاتمة

نصل لختام هذه الدراسة التي تناولت تطبيق الفروض الكفائية، في ضوء علم المقاصد الشرعية، لتحقيق التنمية المستدامة والاستخلاف الإنساني والنهوض الحضاري. وقد جاءت متزامنة مع أحداث هائلة تعصف بالمجتمعات العربية الإسلامية، ما بين ثورات وتقلبات، كلها تعبر عن إحساس واحد ألا وهو: قلق المسلم المعاصر، وفقدانه الأمان النفسي والمجتمعي، وفقدان اتجاه البوصلة الصحيح في حياته الخاصة، وحياة مجتمعه ووطنه، وأيضًا أمته الإسلامية، ذات الرسالة الإنسانية العظيمة.

ليس هذا من باب التفلسف في الأمور، لأن الحياة لا يمكنها الاقتصار على متطلبات العيش واللهث وراء اللذات. فالقضية بالنسبة للمسلم أكبر وأهم، إنها قضية علاقته بالله جلّ وعلا، فهو كمسلم يتعين عليه كثير من الواجبات نحو ذاته، وأسرته، ومجتمعه، ووطنه، وأمته، وسائر البشر. فما أجمل أن يحيا الإنسان الفرد، مهما تناءى مكانه، أو صغر شأنه، أو ضعفت قدراته، ولكنه يظل يحمل معاني سامية في أعماقه، يبذل أقصى جهوده في سبيلها، مستشعرًا عظم الرسالة، وأيضًا جميل الإثابة. وبعبارة أخرى: لابد أن يكون لكل منا قيم سامية وحقائق عليا يعيش لها، ويضحي لأجلها.

ربما تكون هذه النتيجة الكبرى التي يمكن استخلاصها من هذا البحث، بإعادة ربط المسلم برسالته الكبرى على الأرض (الاستخلاف الإنساني)، وانتشاله من هموم يومية عادية يشترك فيها مع الناس جميعًا إلى سعي دائم لإرضاء الله تعالى عبر استنفار ذاته، وذوات من حوله، ممتلكًا نفسًا وثابة، فيها روح أشبه بقرون الاستشعار، مهمومة بقضايا أمتها، وتبحث بين الناس عن المبدعين الحالمين ذوي القدرات فتنهض بهم، وتدفعهم للواجهة، وتستنهض همم باقي الناس، لإعادة

الحضارة الإسلامية الزاهرة على الأرض، وجعل كلمة الله هي العُليا ، والقضاء على الشرك في الأرض، مصداقاً لقوله تعالى :

{قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

obeikan.com